

الباب الثاني

النظريات

يحتوي الباب الثاني على الأسس النظرية. دراسة عن مهارة الكلام في اللغة العربية تشتمل على مفهوم مهارة الكلام، أهميات مهارة الكلام، أهداف مهارة الكلام، الخطوات على تدريب الكلام، عوامل تعليم مهارة الكلام. ودراسة عن الطريقة الصامتة في تعليم اللغة العربية تشتمل على مفهوم الطريقة الصامتة، خطوات الطريقة الصامتة، مزايا الطريقة الصامتة و عيوب الطريقة الصامتة. ومهارة الكلام بتطبيق الطريقة الصامتة.

أ. الأسس النظرية

إن تعليم مهارة الكلام بتطبيق الطريقة الصامتة يعتمد على الأسس

النظرية وهي:

١. الأساس الفيلوسوفي

إن تعليم مهارة الكلام بالطريقة الصامتة يعتمد على فلسفة التعليم البنوي. و تشتق كلمة (بنية) من الفعل الثلاثي (بنى) وتعني البناء أو الطريقة، وكذلك تدل على معنى التشييد والعمارة والكيفية التي يكون عليها البناء. بأنها ذهبت إلى أن نجاح التعليم متوفر بوجود وسائل التعليم و تكوين البيئة

المساعدة لدي الطلاب. لأن الوسائل تجعلهم قادرين على فهم الأحوال المتغيرة و فهم المواد الدراسية^١.

٢. الأساس الديني^٢

الأساس الديني هو أساس المصادر من الديني. إلحاح هذا الأسس لدي الغرض كي عملية النتائج من التربية قد يكون الفوائد والمعنى الحقيقي. بالعرض ستحقق بأن يكون عمل التربوي قيمة العبادة، لأن العبادة هي تحقيق الذات المثالي في تربية الإسلامية. الأساس الديني في القرآن الكريم "إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون"^٣ وأما في الحديث "ما من مولد إلا يولد على الفطرة"^٤.

٣. الأساس النظامي

أساسيات التعليم الديني من التشريعات التي مباشرة أو غير مباشرة يمكن استخدامها كمرشد في تنفيذ التعليم الديني في المدارس أو مؤسسات

^١ عبد الوهاب جعفر، . البنيوية بين العلم والفلسفة. (القاهرة: دار المعارف. ١٩٨٩ م)، ص. ٨

^٢Binti Maunah, *Landasan Pendidikan*. (Yogyakarta.Teras.2009), h. 108-109

^٣ القرآن الكريم، سورة: يوسف. الآية: ٢.

^٤ صحيح البخاري: ١٩٨١. ٩٧.

التعليم الرسمية وضعت في إندونيسيا. أساس الناحية القانونية الرسمية،
وهناك ثلاثة أنواع، وهي على النحو التالي:^٥

(أ) المثالية

الأساسي المثالية هي قاعدة تمكن من خلالها فلسفة الدولة الفنجاسيلا
حيث سيلا الأول هو الإيمان بالله سبحانه وتعالى. هذا يعني أن كل
الشعب الإندونيسي إلى الاعتقاد على الله سبحانه وتعالى. وفي تقرير
(MPR) ذكر أن الإيمان بالله سبحانه وتعالى، وأعرب عن اعتقاده
إندونيسيا والتقوى نحو الله عز وجل وفقا للدين ومعتقدات كل قاعدة
وفقا لإنسانية عادلة ومتحضرة. لتحقيق هذا، فمن الضروري أن التعليم
الديني، لأنه بدون التعليم الديني سيكون من الصعب أن ندرك أن المبدأ
الأول للفنجاسيلا.

(ب) الدستورية

وهذا هو أساس UUD 1945 باب XI فصل ٢٩ أية ١ و ٢ التي تنص
على:

⁵muhammadalisunan.blogspot.com/landasan-religius-pendidikan.html

١. دولة قائمة على ألوهية سبحانه وتعالى.

٢. تكفل الدولة استقلال كل مقيم لكل الدين وممارسة الدين أو المعتقد.

صوت الفقرة أعلاه يعني أن إندونيسيا يجب حماية دين الدولة وشعب الإيمان للوفاء تعاليم الدين والعبادة وفقا لتعاليمهم الدينية.

ج) القانون

تعريف أساس القانون هو الأساس التي تنظم بشكل مباشر على تنفيذ التعليم الديني في المدارس في إندونيسيا على النحو المذكور MPR عدد 1973\MPR\IV حول GBHN التي تنص أساسا أن يتم تضمينها تنفيذ التعليم الديني مباشرة في المناهج الدراسية في المدارس، بدءا من المدارس الابتدائية إلى الجامعات في الخارج.

٤. الأساس النظري

و يعتمد على أهداف التعليم التي توجد في المنهج الدراسي بأن المنهج : لغة يعني الطريق الواضح وورد في القرآن الكريم في قوله تعالى (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا)^٦ المائدة الآية ٤٨. ويقابل المنهج في اللغة الإنجليزية كلمة

⁶Depag RI , *Al-Quran dan Terjemahnya dengan Transliterasi Arab-Latin*. (Bandung: Gema Risalah Press. 2007) h. 168

(Curriculum) وتعني ميدان السباق ويمكن تعريف المنهج بأنه الطريق الذي يسلكه المعلم والمتعلم للوصول إلى الأهداف المنشودة. ولكن في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة يعرف مجموع الخبرات التربوية المقصودة والمخططة من قبل الجامعة لإحداث النموّ الشامل للطلبة بجميع النواحي.^٧

ب. دراسة عن مهارة الكلام في اللغة العربية

١. مفهوم مهارة الكلام

يقول اللغويين إن "الكلام هو اللغة"، فالكلام مهارة لغوية تظهر مبكرة في حياة الطفل ولا تسبق الا بالإستماع فقط، ذلك الذي من خلاله يعلم الكلام، ولذا فهو نتيجة للإستماع وانعكاس له، ومن ثم فهو محدود بالثروة اللفظية التي تعلمها الطفل من خلال الاستماع اولا، ثم من خلال القراءة بعد ان يتعلمها. كما إن أى إنتاج لغوي مكتوب يعتمد على الطلاقة في الكلام وعلى الثروة اللغوية من الكلمات والمعاني والافكار، ومن ثم فان

^٧مصطفى السعدني، المدخل اللغوي في نقد الشعر قراءة بنيوية. (القاهرة: منشأة المعارف. ٢٠٠٠ م)، ص. ١١

المهارات الضرورية للكلام الفعال هي بعض من نفس المهارات المطلوبة للقراءة والاستماع والكتابة الفعالة.^٨

وأما مهارة الكلام هي القدرة على التعبير عن الأصوات أو الكلمات للتعبير عن أفكارك في شكل أفكار وآراء، والرغبات، أو المشاعر للشريك المحادثة. بمعنى أوسع، والكلم هو علامة على وجود النظام الذي يمكن أن يسمع ورأيت أن يستخدم عددا من العضلات والأنسجة العضلية في جسم الإنسان لنقل الأفكار من أجل تلبية احتياجاتهم. حتى وفقا لكلم تاريخي مجموعة من العوامل الجسدية والنفسية والدلالية، واللغوية على نطاق واسع بحيث يمكن اعتباره أهم أداة للسيطرة الاجتماعية الإنسان.

الكلام هو النشاط الحالي للمتحدثين اللغة تطالب المبادرة الحقيقية في استخدام اللغة في التعبير عن أنفسهم شفهيًا. في هذا المعنى الكلام هو جزء من مهارات اللغة النشطة الإنتاجية. كجزء من مهارات اللغة النشطة الإنتاجية، والقدرة كلام تطالب التمكن من بعض جوانب وقواعد استخدام اللغة.^٩

^٨فتحي على يونس. تعليم اللغة العربية أسس واحدااته. (١٩٩٥م)، ص. ٢٣٥

^٩Abdul Wahab Rosyidi, *Media Pembelajaran Bahasa Arab*, (Malang: UIN-Malang Press, 2009), h. 65

فلذا، كانت مهارة الكلام و احدى مهارات اللغة الأربع، التي ينبغي أن تنتمي بالتوازن في تعليم أية اللغة الأجنبية. أي التوازن بين مهارة الكلام و الاستماع و القراءة و الكتابة.^{١٠} و لا يجوز للمعلم تفضيل الواحدة منها على الأخرى. و لكن هذه المهارات مهمة عند التلاميذ. فجدير للمدرس الفهم أن مهارة الكلام حيث أنها أول كل ما يلقيه المعلم في تعليم اللغة العربية. و ذلك لأن الغرض الأساس من تعليم اللغة العربية قدرة التلاميذ على القيام بالتكلم باللغة العربية في كلامهم اليومي كما أنهم يستخدمونها عند تلاوة القران و قراءة الدعاء.^{١١}

و لأجل الوصول إلى الفهم الدقيق عن مهارة الكلام فيمكن المعرفة عن الأسس المعروفة في عمليتها. و أما الأسس لمهارة الكلام و هي: (١) إن حقيقة الكلام وضع الجمل المفيدة. (٢) و إن الوصول إلى القدرة على وضع الجمل فيحتاج إلى الفهم بأنواع تلك المفردات. (٣) و بعد الفهم بأنواع الجمل فيحتاج الطلاب إلى التدريبات على الكلام باستعمال تلك الجمل من عنده و التدريبات على الفهم عن الجمل المنطوقة من غيره.^{١٢}

^{١٠}فتح على يونس، تصميم منهاج لتعليم اللغة العربية لأجانب، (القاهرة: دار النقاة، ١٩٢٠) ص. ١٧٠.

^{١١}Tayar Yusuf dan Saiful Anwar, *Metodologi Pengajaran Agama dan Bahasa Arab*, (Jakarta: Raja Grafindo Persada, 1997) h. 81

^{١٢}Gorys Keraf, *Komposisi Sebuah Pengantar Kemahiran Bahasa*, (Bandung: PT Remaja Rosda karya Offset, 2011), h. 6

٢. أهميات مهارة الكلام

يعتبر الكلام الفن الثاني من فنون اللغة الأربعة بعد الإستماع. و هو ترجم اللسان عما تعلمه الإنسان عن طريق الإستماع و القراءة و الكتابة. و هو من العلامة المميزة للإنسان، فليس كل صوت المشتمل على بعض الحروف، كما أن الإفادة هي ما دلت على المعنى من المعنى، على الأقل في ذهن المتكلم صحيح أن هناك أصواتا من بعض الحيوانات تحمل بعض الدلالات في بعض المواقف التي يستدل بها عن الحاجات البيولوجية لهذا الحيوان، و قد تفهم معاني أخرى، و لكنها قليلة، و مرتبطة بمواقف معدودة.^{١٣}

و بناء على وجود التطور المتزايد في أهمية الحديث اللغوي فإنه يتطلب دراسة نظام القواعد اللغوية واصولها، و معاجمها. و واقع الإتصال اللغوي بين الناس يؤكد إن مهارة الحديث تنمو اولا من الإتصال باللغة و يقتضي هذا انيشجع المتعلمون على أن يعبروا بأنفسهم بأساليب البسيطة، و ذلك حتح توجه و إسارف المعلمين.^{١٤}

^{١٣} ابراهيم محمد عطا، طريق تدريس اللغة العربية و التربية الدينية، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية)، ص. ١٠٥

^{١٤} المرجع نفسه، ص. ١٠٦ - ١٠٥

ولا شك أن الكلام من أهم ألوان النشاط اللغوي للكبار والصغار على السواء، فالناس يستخدمون الكلام أكثر من الكتابة في حياتهم. أي أنهم يتكلمون أكثر من مما يكتبون. ومن هنا الشكل الرئيسي للاتصال اللغوي بالنسبة للإنسان. وعلى ذلك يعتبر الكلام أهم جزء في الممارسة اللغوية واستخداماتها.^{١٥} إن الأهمية في تعليم هذه المهارة ترجع إلى أسباب كثيرة منها، لأن اللغة العربية تدور دورا كبيرا في مجال الإتصال الدولي. وكذلك المدرس المسلم اليوم أخذ يهتم بهذه المهارة، وذلك لأن المسلمين يواجهون المشكلات عندما تنازلهم الدعوة إلى الإشتراك في مسابقة الخطابة المنبرية باللغة العربية. فلذا، تفضل المدرسة معلما ذا كفاءة في هذه المهارة. وبالْحَقِيقَة أن أهمية هذه المهارة غير مختصرة على ذلك ولكن تشمل دائرة أهميتها إلى مساعدة الطلاب استذكار المفردات أثناء الرغبة في فهم التركيب وترجمة النصوص العربية.

وفي مجال الدبلو ماسيات تكون المنظمات العالمية وخاصة منظمات العالم الإسلامية مثل المعتمر العالمي الإسلامي، ورابطة العالم الإسلامي

^{١٥} علي أحمد مذکور، ندریس فنون اللغة العربية، (قاهرة: دار السوف، ١٩٩١)، ص. ١٠٧.

وغيرهما من المنظمات العالمية الإسلامية لا يمكن الإستغناء عن إستعمال اللغة العربية أثناء القيام بأنشطتها سواء كان استعمالها شفويا أم تحريريا. إن أفضل طريقة لتعليم الطلاب الكلام، هي أن نعرضهم لمواقف تدفعهم لتحديث اللغة. والطلاب، ليتعلم الكلام، عليه أن يتكلم. ونود أن ننبه هنا، إلى أن الطالب لن يتعلم الكلام، إذا ظل المدرس هو الذي يتكلم طول الوقت، والطلاب يستمع. ومن هنا، فإن المدرس الكفاء يكون قليل الكلام، أقرب إلى الصمت عند تعليم هذه المهارة، إلا عند عرض النماذج، وإثارة الطلاب للكلام، وتوجيه الأنشطة.

إن مهارة الكلام عند احمد عزان هي التدريبات التي يقدمه المعلم نحو الطلاب لإستيعاب مهارة الكلام بممارسة الإستماع سلبييا في تدريب الاستماع. يعني، من غير تدريب اللسان ايجابيا كانت مهارة الكلام صعبا في حصولها.^{١٦}

٣. أهداف مهارة الكلام

أن هناك أهداف عامة لتعليم الكلام يمكن ان نعرض لأهمها فيما يلي:

يلي:

¹⁶ Ahmad Izzan, *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab*, (Bandung: Humaniora,2008), h. 137

- (١) أن ينطق المتكلم أصوات اللغة العربية. وأن يؤدي انواع النبر والتنغيم المختلفة وذلك بطريقة مقبولة من أبناء العربية.
- (٢) أن ينطق الأصوات المتجاورة والمتشابهة.
- (٣) أن يدرك الفرق في النطق بين الحركات القصيرة والحركات الطويلة.
- (٤) أن يعبر عن افكاره مستخدم الصيغ النحوية المناسبة.
- (٥) أن يعبر عن افكاره النظام الصحيح لتركيب الكلمة في العربية خاصة في لغة الكلام.
- (٦) أن يستخدم بعض خصائص اللغة في التعبير الشفوي مثل التذكير والتأنيث وتمييز العدد والحال ونظام الفعل وأزمنته وغير ذلك مما يلزم المتكلم بالعربية.
- (٧) أن يكتسب ثروة لفظية كلامية مناسبة لعمره ومستوى نضجه وقدرته، وأن يستخدم هذه الثروة في إتمام عمليات اتصال عصرية.
- (٨) أن يستخدم بعض أشكال الثقافة العربية المقبولة والمناسبة لعمره ومستواه الاجتماعي وطبيعة عمله، وأن يكتسب بعض المعلومات الأساسية عن التراث العربي والإسلامي.
- (٩) ان يعبر عن نفسه تعبيراً واضحاً ومفهوماً في مواقف الحديث البسيطة.

١٠) أن يتمكن من التفكير باللغة العربية والتحدث بها بشكل متصل ومترابط لفترات زمنية مقبولة.

وأما أهداف تدريس المحادثة عند احمد رشدي طعيمة فكما يلي:

١) تنمية القدرة على المبادئ في التحدث عند الدارسين ودون انتظار مستمر لمن يبدؤهم بذلك.

٢) تنمية ثروتهم اللغوية.

٣) تمكينهم من توظيف معرفتهم باللغة، مفردات وتراكيب مما يشبع لديهم الأحساس بالثقة، والحاجة للمتقدم، والقدرة على الإنجاز.

٤) تنمية قدرة الدارسين على الابتكار والتصرف في المواقف المختلفة. والتمييز بين البدائل الصالحة فيها لكل موقف على حدة.

٥) تعريض الدارسين للموقف المختلفة التي يحتمل مرورهم بها. والتي يحتاجون فيها إلى ممارسة اللغة.

٦) ترجمة المفهوم الاتصالي للغة وتدريب الطالب على الابصال الفعال مع الناطقين بالعربية.

(٧) معالجة الجوانب النفسية الخاصة بالحديث. وتشجيع الطالب على أن يتكلم بلغة غير لغته. وفي موقف مضبوط على حد ما وامام زملاء له. إن اخطأ تقبلوا الخطأ وإن أجاد شجعوه.^{١٧}

أما أهداف مهارة الكلام عند دكتور فتحى علي يونس و دكتور محمد عبد الرؤوف الشيخ فهى: أن ينطق الأصوات العربيّة نطقاً صحيحاً، أن يميّز الأصوات المتشابهة نطقاً، أن يميّز الحركات الطويلة و الحركات القصيرة، أن يستخدم التراكيب العربيّة الصحيحة عند التحدّث، أن يعبر عن أفكاره بطريقة صحيحة، أن يدبّر حواراً مع أحد الناطقين بالعربيّة ويدبّر حواراً موضوع معيّن.^{١٨} وأما أهداف التعليم مهارة الكلام هي: أن ينطق المتعلم أصوات اللغة سليمة صحيحة، تشجيع الطلّاب على الكلام، تصحيح الأخطاء الشفهية، ممارسة الكلام بالعربيّة.^{١٩}

^{١٧} محمود كامل الناقية، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغة أخرى، (جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٥)، ص.

١٦٦-١٦٥

^{١٨} فتحى علي يونس و عبد الرؤوف الشيخ. المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب (القاهرة: دار مكتبة و هيبه،

٢٠٠٣)، ص. ٥٩

^{١٩} المرجع نفسه، ص. ٦٣

تتردد في ميدان التربية مصطلحات كثيرة، منها الغرض العام والغاية والهدف وأيا كانت التفسيرات المقدمة للفرق بين هذه المصطلحات فإننا نميز بين نوعين من الأهداف:

(١) أهداف عامة، (*General Objectives*) تلك التي تعبر عن الفلسفة التربوية العامة. والاميز بعموميتها كما تشترك المواد المختلفة في تحقيقها.

(٢) أهداف خاصة، (*Specific Objectives*) تلك التي تصف لنا غايات المعلم في الفصل من تقديمه خبرة تعليمية معينة. إنها أكثر تحديدا ودقة في وصف ما يريد المعلم إحداثه من تغيير عند الطلاب.^{٢٠}

٤. الخطوات على تدريب الكلام

مهارة الكلام (*Speaking Skill*) هو اصعب مهارة اللغة. لأنه يفكر بمسألة التي لا بد أن يقال. و لا بد ان يستعد بالكلمات التي تناسب الأحوال، و ذلك يحتاج ممارسة القول و شعور اللسان بالقواعد اللغوية.^{٢١} و من المعلوم أن التدريب على الاستماع خطوتان مهمتان السمع و التكرير. و يجمع هنا التدريب الأساس للإستماع و التدريب للمهارة في الكلام، و لكنه

^{٢٠} رشدي أحمد طعيمة، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى القسم الأول، ١٩٨٦. ص ١٧٤

ينبغي المعرفة أن الهدف النهائي منها يختلف بعضه بعضا. إن الهدف النهائي من تدريب الإستماع هو الفهم عن الكلام المسموع، و أما الهدف النهائي من تدريب النطق (الكلام) هو التعبير، و استخدامه لتقديم الأفكار، و بيانات إلى الغير.^{٢٢}

تأتي هنا عدة التدريبات على الكلام قصداً لمحلّ الصعوبات في استعمال اللغة العربية للكلام:

(١) التدريب على ربط المعاني وتوصيفها.

وليس هدف هذا التدريب إلاّ القيام بتدريب التلاميذ على سرعة ربط معنى التعبيرات المسموعة و وصفها. والخطوات الجارية في هذه التدريبات تتكون من الأمور التالية:

(أ) نطق المعلم بكلمة واحدة، ثم عبر الطلاب بعد ذلك الكلمة الأخرى المتعلقة بتلك الكلمة المنطوقة.

(ب) نطق المعلم بكلمة واحدة، وعبر الطلاب كلمة أخرى ما ليس لها علاقة بتلك الكلمة المنطوقة.

²²Tayar Yusuf dan Saiful Anwar, *Metodologi Pengajaran Agama dan Bahasa Arab*, (Jakarta: Raja Grafindo Persada, 1997), h. 83

(ج) نطق المعلم بكلمة واحدة من أنواع الاسماء، وعبر الطلاب اسم
الصفة المناسبة.

(٢) التدريب على وضع أنواع من أنماط الكلمة.

إن أنواع التدريب على أنماط الكلمة اللغوية كثيرة، ولكن على وجه عام
أنها تنقسم إلى ثلاثة أقسام، وهي: تدريب الألعاب، وتدريب بالمعنى
والتدريب الاتصالي.

(٣) التدريب على المحادثة.

المحادثة أو الإنشاء الشفهي هي الاتصال الجاري بين الشخصين أو أكثر
لإيصال الأمور المكتوبة أو المقولة الصادرة من القلوب و الأفكار. و قدم
محمود يونس أن تعبير الكلام هو "البيان باللسان عما خطر في الفؤاد
بوسيلة الأقوال الصحيحة و المناسبة بالعرض المطلوب".^{٢٣} ويحسن
للمعلم خلال القيام بتعليم هذا التدريب غير مهتم بالشؤون اللغوية
فقط، ولكن يجب عليه الاهتمام أيضا بالأمور الإجتماعية والثقافة مثل
الأخلاق والحركات والسلوك عند المحادثة. وهناك أنواع كثيرة من

²³ Mahmud Yunus, *Metode Khusus Bahasa (Bahasa Al-Qur'an)*, (Jakarta: Hidakarya, 1993) h. 67

التدريبات على المحادثة، تذكر منها: التساؤل وحفظ أشكال من الحوار والمحاورة الموجهة والمحاورة الحرة.

٤) تلقين القصص.

كان تلقين القصص من بعض النشاطات المشوقة عند الطلاب. ولكن تغلب فيه الكراهة لطلاب بالضعاف أي لمن لم يمكن لديه زاد وإعداد في إلقاء القصة. فلذا، ينبغي للمعلم إرشاد الطلاب و مساعدتهم على نيل الموضوعات المتعلقة بالقصص مع الاهتمام بأساس فعالية في الكلام أو إلقاء القصص.

٥) بحث المسائل.

هناك أنواع من الأشكال لأنشطة بحث المسائل، يمكن إستعمالها للتدريب على الكلام. ومنها هي: (أ) تعيين المعلم قضية واحدة على صورة السؤال أو التعبير، (ب) تقرير المعلم موضوعا واحدا، (ج) الجدل الفرقي، (د) البحث الجدل الجماعي.

٦) المقابلة.

كانت المقابلة من نشاط التعليم في الكلام وهو يحتاج إلى زاد كثير. وقبل القيام بالمقابلة فيكون للمستجيبون أولاً مسائل يبحثونها. ويمكن قيام هذا النشاط بنوعين:

أولاً، المقابلة مع بعض الضيوف في المدرسة

ثانياً، المقابلة مع الإخوان الدارسين في الفصل.

٧) التمثيل المسرحي.

كان التمثيل المسرحي أحد أنشطة التعليم الترفيهية. وذلك لأنه نوع من الألعاب المفرحة. ولكن لم يكن عند كل الطلاب استعداد طبيعي أو شوق بالتمثيل المسرحي، فلذلك ينبغي للمعلم أن يختار بعض الطلاب للقيام بالتمثيل المسرحي وأما الطلاب الآخرون فعليهم الاستماع إليهم والمساعدة عليهم جيداً.

٨) الخطابة.

وينبغي أن يقوم الطلاب بهذا النشاط بعد أن كانت لديهم خبرة كافية عن أنواع الأنشطة الأخرى في الكلام مثل الحوار، وتلقين القصص، والمقابلة والمناقشة وغيرها. كي يكون تعليم النطق جيداً و

خاصة للناطقين بغير اللغة العربية ينبغي المحافظة على الأمور: (أ) أن يكون للمعلم كفاءة لازمة في هذه المهارة، حتي يصير نموذجاً للطلاب حتى لا يهتمون بالدرس، (ب) أن يبدأ التعليم من الأصوات المتشابهة بين اللغتين ، وهما لغة الطلاب ولغة الهدف، (ج) أن يراعي المؤلف والمعلم طريقة التدرج، كأن يبدأ بألفاظ السهلة المكونة من كلمتين فثلاث فأكثر، (د) البداية من المفردات الشائعة، (هـ) الإجتنا ب عن الكلمات تضمن حروف المد (الحركة الطوال) في بداية الأمر، (و) أن يركز على المهارات الفرعية لمهارة النطق الرئيسية التي من أهمها: كيفية إخراج الأصوات من مخارجها الصحيحة، تفريق النطق بين الحركة القصيرة والحركة الطويلة، مراعاة النبر والتنعيم في الكلام والنطق، (ز) كثرة التدريبات المتنوعة المتعددة الأغراض، (ح) تدريب الطلاب كيف يبدأ المحادثة وكيف يفهمها بالصورة الطبيعية.

٥. عوامل تعليم مهارة الكلام

عوامل التعليم والتعلم هو: كل ما يمكن إقامة عمل التعليم والتعلم والمواقف المؤثرة إجراء التعليم والتعلم أو بقول آخر عوامل التعليم هي العوامل

الموقف المشتركة في تعيين التعليم. من ذلك التعريف نعرف أن عوامل التعليم تعين حصول التعليم أو لا. وكذا الهدف يعينها المشتركون فيه. في الأساس، أن عوامل تعليم مهارة الكلام لا يختلف لعوامل التعليم العلوم الاخرى، بينما هذه العوامل تؤثر على إجراءات التعليم ومحصولاته.

وأما عوامل التعليم فكما يلي:^{٢٤} تدريب المعلم، أعباء المعلم، دافعية المعلم، عادات المعلم، شخصية المعلم، تعليم المعلم، ميل الطلاب، ذكاء الطلاب، عمر الطلاب، توقعات الطلاب، العلاقة بين اللغة الأم واللغة الأجنبية، مادة البرنامج، التسهيلات، الأهداف، الاختبارات، حجم الصف. المعلم هو الذي يعمل عمل التعليم يجب عليه ان يملك المعلومات الكثيرة، وفضانة اساسية، وطريقة التعليم، وغيرها مما يتعلق بوظيفته وظيفة إنسانية، تتعلق بأولاد الآخرين.

وينبغي أن يكون للمدرس معلومات وخبرات أكثر مما يملكه التلاميذ، لأن لا يكون المدرس يلعبه ويذله التلاميذ. وينبغي أن يكون المدرس محاسبا على نفسه دائما على أنه بشر كالآخرين، له زيادة ونقصان، ويجب أن يكون له صفات نفسية، مثل: تقوى الله، ومتخلق بالأخلاق الكريمة، والصحة

^{٢٤} أحمد علي الخولي، أساليب تدريس اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٩٨٦، ص. ٢٧-٢٩

جسديا أم روحانيا، وغير ذلك. ويجب أن يكون المدرس محبوبا عند المتكلمين حتى يكون شرحه ونصيحته ويلقاه مقبولا عند المتعلمين. هم يقبلون كل ما يلقيه المدرس بكل سرور وفرح، والتعليم يمكن أن يحقق الغاية المقصودة.

أما المدرسون الذين يحبهم المتعلمون عند ناسوتيون فكما يلي:

- (١) يجب الإعانة في عملة الدراسة، يشرح الدرس والوظيفة شرحا واضحا عميقا ويستخدم الأمثلة عندما يعلم.
- (٢) فرح، لسبب الفرحة و يوجا لهزل أن يقبل الهزلي على نفسه.
- (٣) المصاحبة، ويشعر بالأخوة بين الأعضاء في الفصل.
- (٤) له وجود الهمة القوية على التلاميذ ويفهمهم.
- (٥) يحاول على أن يكون العمل المدرسي رائعا ودافعا إلى ميول العمل.
- (٦) حازم وقادر على أن يحيط الفصل ودافع على توقيير التلاميذ.
- (٧) غير مميز وليس له ولد ممتاز.
- (٨) لا يجب التذمر والسخررة والأذل والتلميح.
- (٩) يعلم التلاميذ الأشياء الثمينة بجد.
- (١٠) له شخصية طيبة.^{٢٥}

²⁵Nasution, *Didaktik Asas-asas Mengajar*, (Bandung: Jemmars, 1982), h. 19

ج. دراسة عن الطريقة الصامتة في تعليم اللغة العربية

١. مفهوم الطريقة الصامتة

الطريقة الصامتة أسم يطلق على طريقة لتدريس اللغة ابتكرها كالب غاتينيو (Caleb Gattegno) الذى اشتهر بسبب إحيائه للإهتمام باستخدام العصي الخشبية الملونة المسماة أعواد كوزينير (Cuisenaire)، وتعود شهرته أيضا إلى سلسلته التعليمية المسماة بـ (Words in Colors) " الكلمات فى ألوان ". وهي مذهب فى تدريس مبادئ القراءة يرمز فيه للأصوات بألوان معينة. وهذه المواد التعليمية التى صممها غاتينيو محفوظة حقوق الطبع وتسوق عن طريق مؤسسة يديرها بنفسه فى مدينة نيويورك تدعى (Educational Solutions Inc.) .

تعتبر الطريقة الصامتة مغامرة من غاتينيو لإقتحام مجال تعلم اللغات الأجنبية اعتمد فيها على المبدأ القائل بأنه ينبغى على معلم اللغة أن يكون صامتا بقدر الإمكان فى غرفة الدراسة، وأن يشجع الدارس على النطق والتكلم بأكبر قدر ممكن من اللغة الأجنبية التى يحاول تعلمها.

جاءت المبادئ والأسس الأخرى التى تقوم عليها الطريقة الصامتة، خصوصا استخدام لوحات الألوان وأعواد كوزينير الملونة، من خبرة تربوية

سابقة لغاتينيو في تصميم برامج لتعليم القراءة و الرياضيات، (لكن أول من ابتكر هذه الأعواد هو المرابي الأوربي جورج كوينزير (Georges Cuisenaire)، حيث استخدمها أصلا في تدريس الرياضيات. وعندما لا حظ غاتينيو الفائدة التعليمية لأعواد كوينزير أوحى له ذلك باستخدامها في تدريس اللغة.^{٢٦}

يعطي الطريقة الصامتة التركيز على احترام قدرة التلاميذ على العمل بها مشاكل اللغة فضلا عن القدرة على استدعاء المعلومات في الغياب المساعدة ويعبرون المعلمين، الطلاب هي تترك وحدها بمجرد مذب من يتحدث. و في تدريس هذا الموضوع تبقى اللغة الأولى الطلاب يخطئون، بحيث يشعر الطلاب مجانا وليس الاكتئاب. وبالتالي سيكون الرد على اللغة الجديدة المكتسبة، كما أنهم شهدوا أن تعلم اللغة.^{٢٧}

تشارك الطريقة الصامتة مع نظريات التعلم والفلسفات التربوية الأخرى في عدد كبير من الجوانب. عموما يمكننا صياغة فرضيات التعلم التي بني عليها غاتينيو اراءه في تعلم اللغة على النحو التالي :

^{٢٦} العليا. مناهب وطرائق في تعليم اللغات. (الرياض: دار عالم الكتب. ١٩٩٠م)، ص. ١٨٨

^{٢٧} Azhar Arsyad, *Bahasa Arab dan Metode Pengajarannya*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2004), h. 28

١. يصبح التعلم أيسر إذا اكتشف الدارس الشيء الذي سيتعلمه أو ابتكره أكثر مما لو رده واستظره.

٢. يصبح التعلم أيسر على الدارس إذا كان عن طريق الأشياء المادية المحسوسة.

٣. يصبح التعلم أيسر على الدارس إذا كان عن طريق حل مشكلات تشتمل عليها المادة المطلوبة تعلمها.

إن الهدف العام للطريقة الصامتة هو إعطاء الدارسين المبتدئين مهارة سمعية و شفوية في العناصر الأساسية للغة الهدف. أما الهدف العام المرسوم خصيصا لتعلم اللغة فهو إكساب الطلاب طلاقة في اللغة الهدف قريبة من طلاقة المتحدثين الأصليين بتلك اللغة، مع التأكد على سلامة انطق باللغة الهدف وإتقان عناصرها فوق القطعية والهدف المباشر للطريقة الصامتة هو تزويد المتعلم بمعرفة أساسية عملية للمهارة الكلام. ويشكل هذا الجانب من الطريقة الصامتة أساس التعلم المستقل لدى المتعلم.

يناقش غاتينيو أنواع الأهداف التالية بصفتها أهدافا تلائم برنامجا

لتدريس اللغة للدارسين المبتدئين حيث يقول إنه ينبغي أن يكون هؤلاء

الدارسون قادرين على:

١. الإجابة بسهولة وبشكل صحيح عن أسئلة تدور حولهم وحول عوائلهم وأسفارهم وأحداث حياتهم اليومية.

٢. التحدث بلكنة جيدة.

٣. إعطاء وصف شفهي أو كتاب بصورة يشاهدونها " بما في ذلك العلاقات الموجودة التي لها صلة بالمكان والزمان والأعداد".

٤. الإجابة عن أسئلة عامة تدور حول ثقافة واداب المتحدثين الأصليين باللغة الهدف.

٥. الأداء المناسب في المجالات التالية : الهجاء والقواعد النحوية والكتابة وفهم المقروء و الكلام (عمليا وليس بالشرح النظري).^{٢٨}

٢. خطوات الطريقة الصامتة

واما الخطوات التي يمكن اتخاذها من جانب المعلمين في استخدام

الطريقة الصامتة :

١. مقدمة، تزويد المعلمين وسيلة على سبيل المثال في شكل لوحات كتب

عليها المواد (fidel chart). يحتوي هذه الوسيلة على التدقيق الإملائي

^{٢٨} العليا. مناهب وطرائق... ص. ١٩٨-١٩٧

لكل الكلمات في الدرس للغة الأجنبية. هجاء الذين يقولون نظرا لنفسه
نفس لون الدعائم في تشكيل جملة كاملة.

٢. ويعرض المعلم حبة واحدة من اللغة مفهومة. تخدم سوى مرة واحدة فقط. وهكذا أجبر الطلاب على الاستماع جيدا. في البداية، والمعلم لم يقل شيئا، لكن يشير فقط إلى الرموز التي تظهر في المشاهد. طالب رمز المطلق المعينة من قبل المعلم أن يقرأ بصوت عال. ثم بناء على تعليمات من المعلمين، واحدا تلو الآخر يقرأ الطالب. هذه الخطوة بداية مرحلة.

٣. بعد أن علمت الطلاب غير قادر على نطق الأصوات في لغة أجنبية، يعرض المعلم المتظاهر الثاني المجلس الذي يحتوي على مفردات مختارة. يتم أخذ هذه المفردات من الكلمات الأكثر استخداما في التواصل اليومي، على سبيل المثال، الكائنات حولها، والألوان، والأرقام، والموقع من الكائنات. وهذا المفردات سيكون مفيدا جدا للطلاب في تأليف الجمل بشكل مستقل. هذه الخطوة هي أيضا لا تزال في المراحل الأولى، لأن مفردات ممارسة النطق، وليس أمر لجعل جمل كاملة بشكل مستقل.

٤. المعلمون استخدام العصا الملونة التي قدمت لجذب الطلاب الحديث مع

لغة أجنبية تجري دراستها. في هذا الوقت أثار المعلم عصا ويقول، على

سبيل المثال:

هذا العصا أحمر

وبعد ذلك المعلم رفعت عصا آخر من ألوان مختلفة، على سبيل المثال:

هذا العصا أزرق

وبعد ان طلب المعلم من الطلاب أن يتقدموا وتظهر شعاع آخر، على

سبيل المثال:

خذ العصا الأخضر

ثم قيل للطلاب:

هذا العصا أخضر

وبعد أن يتم طلب الطالب القيام به ويقول نفس الشيء على صديق له

في بلد آخر. وهكذا سيتم حفز الطلاب على جعل جمل كاملة شفويا

الكلمات التي كانت قد أتقنت سابقا. في هذه الحالة استخدام الشرح

اللفظي أهمية كبيرة الإشارات الصحيحة بدلا. وكثير من بناء الجملة التي

يمكن أن تدرس مع العصا، للجمل المثال أدناه:

العصا الأحمر طويل

العصا الأحمر أطول من العصا الأزرق

العصا الأخضر أقصر من العصا الأسود

أين العصا الأبيض ؟

ضع العصا الأحمر على المكتب !

هل العصا الأصفر والأزرق في الحقيقة ؟

وقال المعلمون تدريجياً إلى أدنى حد ممكن، في حين أن الطلاب تفعل

عكس ذلك، في محاولة لتجنب استخدام لغتهم، ولكن يبقى الوضع

تحت السيطرة المعلم غير اللفظي. إذا كان من الممكن وضع مرجع

للكلمات، يمكن للمعلمين استخدام الدعائم الملائمة الأخرى، مثل

الكائنات علام باندا، رسومات، أو شيت العمل وفقاً لاحتياجات.

٥. وفي الختام، يمكن عقد المعلمين بنجاح الطالب في اختبار التمكن المفردات

التي كانت تدرس من قبل إعطاء أوامر أنه حيثما كان ذلك ممكناً لا

لفظياً وكذلك على رقم ٤ أعلاه. في هذا الاختبار فإنه من المؤكد

ينبغي إيلاء الاهتمام للوقت المتاح، من غير الممكن مع ضيق الوقت

الاختبار يمكن إيلاء جميع الطلاب.^{٢٩}

٣. مزايا الطريقة الصامتة

كما هو الحال في الطرق الأخرى، طريقة صامتة لها مزايا. ومن بين

مزاياها هي:

١. المهام والأنشطة في هذه الطريقة يعمل على تشجيع وتشكيل استجابة

الطالب، حتى في هذه الحالة تصبح الطبقة النشطة.

٢. أغرى الطلاب استجابة دون تعليمات شفوية من المعلم وبدون إعطاء

أمثلة من التكرار. لأن الجملة النموذجية نظراً لمرة واحدة فقط، سوف

اتبع الطلاب الذين لا يميلون إلى الاستماع إلى نموذج الجملة التالية،

بالإضافة إلى تثقيف دائماً التركيز على الموضوع، الطلاب مطلوبة أيضاً

أن نحاول دائماً أنفسهم في التعلم.

٣. بسبب عدم تصحيح التصحيح إذا كان هناك أخطاء من قبل الطلاب،

وأي تفسيرات، ويتم تشجيع الطلاب على جعل القياس نفسه من

²⁹Acep Hermawan, *Metodologi pembelajaran bahasa Arab* (Bandung: PT Remaja Rosdakarya, 2011), h. 204-205

خلال عقد الاستنتاجات وصياغة قواعد أنفسهم. وتدريب عليها في

اتخاذ الاستنتاجات والقرارات بسرعة.

٤. عيوب الطريقة الصامتة

كما هو الحال في الطرق الأخرى، طريقة صامتة لها عيوب. وأما من

بين عيوبها هي:

١. أي المفهوم الأساسي، الطريقة الصامتة لإعطاء الحرية للطلاب لتحديد

الخيارات في الحالات التي يتم تقديمها مدرجة في الجمل بناء. هذه

الطريقة تعطي الانطباع بأن الطلاب يمكن السيطرة على الحالة

التعليمية. ولكن في الواقع، كان المعلم هو الذي يتقن المواد والتدريس

في الفصول الدراسية. وهكذا العملية الفعلية للتدريس والتعلم لا تزال

المعلم محورها.

٢. إذا تم تحليلها في وظيفة جيدة، والطريقة الصامتة المستخدمة للطلاب

المبتدئين الذين منحوا المواد مقطع النطق، والمفردات، وبناء جمل

بسيطة. وفي حين تبدو القراءة والكتابة أن يكون الثابت هو يدرس مع

هذه الطريقة.

٣. كما هو موضح في مفهوم الجوهر، بالطريقة الصامتة تهدف إلى توجيه الطلاب لتحقيق على نحو سلس تقريبا نفس اللغة مع الناطقين، فهي ضرورية لإتقان النطق الصحيح وتنغيم وإيقاع ووقفه في المحادثات مع تعلم اللغات الأجنبية. والعملية المذكورة بواسطة هذه الطريقة تعلم لا يبدو أن تعطي ضمانا لتحقيق هذه الأهداف.

٤. أساسا طريقة صامتة في النهاية يميل إلى أن يكون الكثير من القواسم المشتركة مع الطريقة السمعية والشفوية ومع ذلك، سيكون الموضوع للطلاب الذين يتم إعطاء تكرار واحد يحتاج جدا من الزمن، لا سيما أولئك جديدة للغة الأجنبية التي تجري دراستها^{٣٠}.

وأما في هذا البحث أخذت الباحثة النظرية الطريقة الصامتة من خبير في تعليم اللغة هو كالب غاتينيو (Caleb Gategno)، لأنه هو المنشئ للطريقة الصامتة. وستستخدم الباحثة هذه النظرية كمرجع إجراء البحث في المجال.

³⁰Ibid...h. 206-207

د. مهارة الكلام بتطبيق الطريقة الصامتة

أن مهارة الكلام هي المهارة الأساسية التي تكون جزءاً من تعليم اللغة الثانية أو اللغة الأجنبية. وتكون هذه المهارة مهارة استنتاجية. لأنها تطلب على نشاط التلاميذ في الاتصال اللفظي مع الآخرين و مع المجتمع في هذا العالم. وبشكل عام تهدف هذه المهارة إلى جعل الطلاب قادرين على التواصل لفظياً جيداً ومعقولة مع أنهم يتعلمون اللغة.³¹ و كانت الأخطاء الشائعة زعم بأن مهارة الكلام صعبة دراستها. مع أنه ليس كذلك، فالواقع أن تعليم مهارة الكلام سهلة بشرط أن تكون الطريقة فعالة جذابة مقنعة مثل الطريقة الصامتة (*Silent Way*).

وأما الطريقة الصامتة (*Silent Way*) هي تعتبر مغامرة من غاتينيو لإقحام مجال تعلم اللغات الأجنبية اعتمد فيها على المبدأ القائل بأنه ينبغي على معلم اللغة أن يكون صامتا بقدر الإمكان في غرفة الدراسة، وأن يشجع الدارس على النطق والتكلم بأكبر قدر ممكن من اللغة الأجنبية التي يحاول تعلمها.

جاءت المبادئ والأسس الأخرى التي تقوم عليها الطريقة الصامتة، خصوصاً استخدام لوحات الألوان وأعواد كويزير الملونة، من خبرة تربوية سابقة لغاتينيو في تصميم برامج لتعليم القراءة و الرياضيات، (لكن أول من ابتكر هذه الأعواد هو المرربي

³¹Anggota IKAPI, *Strategi Pengajaran dan Pembelajaran Bahasa*, (Bandung:Angkasa, 1993), h. 196

الأوربي جورج كوزنير (Georges Cuisenaire)، حيث استخدمها أصلاً في تدريس الرياضيات. وعندما لا حظ غاتنيو الفائدة التعليمية لأعواد كوزنير أوحى له ذلك باستخدامها في تدريس اللغة.^{٣٢}

يعطي الطريقة الصامتة (*Silent Way*) التركيز على احترام قدرة التلاميذ على العمل بها مشاكل اللغة فضلاً عن القدرة على استدعاء المعلومات في الغياب المساعدة ويعبرون المعلمين، الطلاب هي تترك وحدها بمجرد مذنب من يتحدث. و في تدريس هذا الموضوع تبقى اللغة الأولى الطلاب يخطئون، بحيث يشعر الطلاب مجانا وليس الاكتئاب. وبالتالي سيكون الرد على اللغة الجديدة المكتسبة، كما أنهم شهدوا أن تعلم اللغة.^{٣٣}

^{٣٢} العليا. مناهب وطرائق...، ص. ١٨٨

^{٣٣} Arsyad, *Bahasa Arab...*, h. 28